وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

أثر الهدايات التربوية في بناء الإنسان

اسم الباحث/ـة

د/ أحمد الفقيري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على السراج المنير الهادي الى الصراط المستقيم محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فيعد البحث في مجال الهدايات القرآنية من أجل ما يبحث، وأسمى ما يطلب، إذ تعتبر من أهم المقاصد والغايات المنشودة لما لها من أهمية بالغة ومكانة سامية في إصلاح الفرد والمجتمع، والرقي بالإنسان في مدارج الأخلاق النبيلة، إذ يعد القرآن مصدر الهدي وينبوعه، فقد نص بصيغة القصر والحصر، أنه هو الهدى وحده، وما عداه ليس بهدى مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ﴾ البَقَرَةِ : ١٢٠.

بمعنى أن القرآن هو الذي يصلح أن يسمى هدى، وهو الهدى كله ليس وراءه هدى ، وكل ادعاء يعد مجرد هوى.

والمتأمل في الهدايات القرآنية يلحظ أنها متنوعة وإن كانت غايتها جميعاً هي خدمة الإنسان وإسعاده في الدارين،

من هذه الهدايات: الهداية العقدية، والكونية، والاجتماعية، والتربوية، ونظراً لما للهدايات التربوية من أهمية في تربية الفرد، وبناء الإنسان وفق الهدى القرآني وغرس الخشية من مقام الرب، والاستسلام والانقياد التام لشرع الله.

لذلك وسمت بحثي المتواضع بـ: " **أثر الهدايات التربوية في بناء الإنسان** "، ضمن المحور الثالث: " **هدايات القرآن الكريم وأثرها في الرقي الأخلاقي وبناء القيم الإنسانية**."، من أجل المشاركة به في المؤتمر القرآني الدولي:) هدايات القرآن في بناء الإنسان)

الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول المفاهيم وأنواع الهدايات القرآنية عموماً:

المطلب الأول: تعريف الهداية:

أ– الهداية لغة: الهداية: من هدَى يهدي هدْيًا، وهُدى، وهداية، وهدية[١]، والهدى مصدر على فعل، كالسرى والبكى، والهدى عبارة عن الدلالة، قال ابن فارس: « الهاء والدال والحرف المعتل أصلان، أحدهما: التقدم والإرشاد، والآخر بعثة لطف، فالأول قولهم هديته الطريق هداية، أي: تقدمته لأرشده، وكل متقدم لذلك هادٍ »[٢].

والهداية دلالة بلطف **وإلى** هذا المعنى ذهب البيضاوي، حيث قال: (والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير، تستعمل في الخير، وقال الراغب الأصبهاني: « الهداية: دلالة بلطف، ومنه الهدية، وخص ما كان دلالة بهَديتُ، وما كان إعطاء بأهديتُ، نحو: أهديت الهدية، وهديت إلى البيت، وقد حاول أصحاب هذا الرأي التوفيق بين معنى الهداية: ''دلالة بلطف''، وقوله تعالى: ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ الصَّافَّات :٢٣ ، وقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الحَج : ٤ بأن هذه الآيات وارد على التهكم مبالغة في المعنى: ونظيره في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عِمۡرَان : ٢١ »[٣].وقوله: تعالى﴿ أَوَّ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدى ﴾ طه : ١٠، ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها''[٤]. وهناك من فرق بين الهدى، والهادي فالأول مثل قوله تعالى: ﴿ هُدى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ البَقَرَة : ٢

(١) تاج العروس، مصدر سابق، "مادة هدى"، (٢٨٢/٤٠).

(٢) معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، باب الهاء والدال وما يثلثهما، "مادة هدى"، (٤٢/٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي: (٣٠/١).

والثاني مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ الإسْرَاء : ٩ ﴿ يَهْدِيَ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾الجِن : ٢، والهُدى بضم الهاء وفتح الدال بمعنى الرشاد، والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب(١).

وقال الأصمعي: « هداه يهديه في الدين هدًى، وهداه يهديه هداية، إذا دله على الطريق، ونظر فلان هدية أمره، أي: جهة أمره، ويقال: هديتُ به، أي: قصدت به »(٢).

ورود هذا المصطلح القرآني بالعدد الكبير دليل على عظمته وأهميته ومكانته، فقد وردت مادة (هدي) في القرآن الكريم (٣١٦) مرة، وردت بالفعل الماضي: ٥٥ مرة، وبالفعل المضارع : ١٢٦ مرة وبفعل الأمر : ٣ مرات؛ وباسم الفاعل : ٣١ مرة، وبالمصدر : ٨٥ مرة؛ وبفعل التفضيل : ٧ مرات، أما أوجه معاني الهداية في القرآن الكريم فقد و جاءت على أربعة عشر وجها (٣) منها: البيان، دين الإسلام، الإيمان التوحيد، الداعي، المعرفة، الرسل و الكتب، الرشد، القرآن...

ب: واصطلاحاً:

اختلفت أراء العلماء في بيان المعنى الاصطلاحي، فمنهم من رأى أنها هي ''الدلالة الموصلة إلى البغية'': ومنهم من قال أنها: '' دلالة بلطف''، ومنهم دهب إلى أنها الهادي والمقصد والسبيل، وهذا تعريف موجز بهذه الأراء:

أولا: الدلالة الموصلة إلى البغية: وهو رأي صاحب الكشاف، قال: الهدى هو الدلالة الموصلة إلى البغية، واستدل بقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ

(١) تاج العروس، مصدر سابق، "مادة هدى"، (٢٨٤/٤٠).

(٢) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرحب، دار إحياء التراث العربي (بيروت/لبنان)، الطبعة الأولى: (٢٠٠١م)، أبواب الهاء والدال، (٢٠١/٦-٢٠٢).

(٣) الدامغاني، الوجوه و النظائر، ص : ٤٥٥

ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ البَقَرَة : ١٦ وقوله تعالى:﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ سَبَإ :٢٤، أي: وقوع الضلالة في مقابلته، ولقد رأى هذا الرأي كل من صاحب تاج العروس، والجرجاني: ''والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب[١] : «الهداية على ما يوصل إلى المطلوب، وقد يقال: هي سلوك طريق يوصل إلى المطلوب »[٢]. وإلى هذا ذهب مصطفى المراغي حيث قال: « الهداية هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب »[٣].

ثانياً: عبارة عن الدلالة: ذهب إلى هذا فخر الدين الرازي حيث قال :الهدى عبارة عن الدلالة: وتبعه في ذلك الإمام البيضاوي:(والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير)، وذهب آخرون إلى أن الهداية هي دلالة بعلم

ثالثًا: الهادي والمقصد والسبيل: ويقال: مهدي، في موضع المدح كمهتد ؛ ولأن اهتدى مطاوع هدى ، ولن يكون المطاوع في خلاف معنى أصله، ألا ترى إلى نحو : غمه فاغتم، وكسره فانكسر، وأشباه ذلك: ﴿ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ طه : ١٠، أي: هاديًا والطريق يسمى هدًى.

رابعاً: الإرشاد: وإليه أشار الراغب الأصفهاني أثناء تعريفه للهداية وحيث قال هي: « الإرشاد إلى الخيرات قولاً وفعلاً»[٤]، وعرفها أيضا رشيد رضا بقوله : « بمعنى الدلالة، وهي بمنزلة إيقاف الإنسان على رأس الطريقين: المهلك والمنجي، مع بيان

---

(١) تاج العروس، مصدر سابق، "مادة هدى"، (٢٨٤/٤٠).

(٢) التعريفات، للجرجاني، باب الهاء، ص٢٥٦.

(٣) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، دار النشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى: (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، (٣٥/١).

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، جزء ١ المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بيسزني، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (٦٠/١).

ما يؤدي إليه كل منهما »(١).

وقد ناقش الرازي رأي من قال بأن الهداية هي ما يوصل الى البغية المطلوبة بقوله: (لو كان كون الدلالة موصلة إلى البغية معتبرا في مسمى الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء، لأن كون الدلالة موصلة إلى الاهتداء حال عدم الاهتداء محال، لكنه غير ممتنع بدليل قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ فُصِّلَت :١٧ أصابت الهدى مع عدم الاهتداء(٢).

فمفهوم الهداية من خلال التعريفات السابقة سواء الدلالة الموصلة إلى البغية، أو عبارة عن الدلالة، أو الهادي والمقصد، أو الإرشاد، فجميع التعاريف لا تعارض ولا تضاد فيما بينها مقصودة من النص وفق السياق القرآني.

وصفوة الكلام أن الهداية هي مراد الله تعالى من الناس، وأنه لم يتركهم على ضلالهم، فمن اهتدى فبإرشاد الله،

ومن ضل فإيثار الضال هوى نفسه على دلائل الإرشاد، وأمر الله لا يكون إلا لحكم ومصالح بعضها أكبر من بعض »(٣)ومن التعاريف الجامعة المانعة تعريف كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى، بأنه: « الدلالة المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر »(٤).

---

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، (٥٤/١).

(٢) مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي: (٢٠/٢).

(٣) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر (تونس)، ١٩٨٤م، (١٨٠/١٣).

(٤) الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية"، إعداد الفريق البحثي: د. طه عابد بن طه محمد، ياسين بن حافظ قاري، د. فخر الدين الزبير علي، النبأ العظيم، نشر هدى القرآن، مكتبة المتنبي، الطبعة الأولى: (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، (٤٤/١).

المطلب الثاني: تعريف التربية والأخلاق: وأهميتها:

أ– تعريف التربية:

أولاً: لغة: التربية لغة ربوت في بني فلان نشأت فيهم وربيت فلان اربيه تربية قال الجوهري ربيته تربية أي غذوته ربا: ربا الشيء يربو ربوا ورباءا أي زاد ونما وأربيته نميته(١) ،كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾ البَقَرَةِ :٢٧٦

ثانياً: اصطلاحاً: فأفلاطون كان يقول: «إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها»(٢).

الغزالي: « وإن الغرض من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله».

ب–تعريف الأخلاق:

أولاً لغة: (الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها)(٣)،

ثانياً: اصطلاحاً: (عبار عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر أو روية)

(١) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري باب الباء، ١٣١/١ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.

(٢) مقدمة في التربية إبراهيم ناصر، ص: ٢٠٦.

(٣)لسان العرب لابن منظور: ٨٦/١٠.

المبحث الثاني: أنواع الهدايات

وأثر الهداية التربوية في بناء الإنسان:

المطلب الأول: أنواع الهدايات القرآنية:

أولاً: هدايات عامة:

أ- الهداية الفطرية العامة: مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾طه :٥٠ . ومثل هداية المخلوقات لمصالحها وما تقوم به معايشها قال مقاتل و الكلبي : هدى الحيوان إلى وطء الذكور الإناث، و قيل هدى المولود عند وضعه إلى مص الثدي،(١).

ويؤيد ذلك قول النبي : " كلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ " (٢) .. وهي هداية كل مخلوقٍ من الحيوان والآدمي لمصالحه التي تقوم بها حياته، قال الله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴾ الأَعْلَى :٤

ب- هداية الدعوة والبيان: وهو الّذي تقدر عليه الرّسل وأتباعهم، قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾ الرَّعْد :٧ أي ولكل قوم داع...

ويقصد به العلم الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، والعمل به جميعا فيدخل فيه كل ما أمر الله به(٣)، ويدخل فيه ما خص به النبي من معجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم إلى لاحق ويدعوهم إلى الصواب...وقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ الشُّورَى : ٥٢ ،

فأثبت لهم الهدى الّذي معناه الدّلالة والدّعوة والتّنبيه.....فبين تعالى أنه كما أن القرآن يهدي فكذلك الرسول يهدي، وهذا النوع من الهداية بمعنى الدعوة

---

(١)المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٦٩/٥ .

(٢) البخاري، ك : الجنائز ، ب : إذا أسلم الصبي فمات ، ٩٤/٣ ، رقم : ١٣٥٨ .

(٣) تفسير القرطبي: ١٣٩/١ .

العامة وهي ثابتة من بعد النبي للعلماء، والدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا يلزم عنها تحقق البغية وهي هداية التوفيق.

ج- هداية التوفيق والالهام(١):

وهي الهداية التي تفرد الله بها كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ القَصَص.٥٦

(ولا تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الشُّورَى : ٥٢. فإن الذي أثبته وأضافه إليه الدعوة والبيان، والذي نفى عنه هداية التوفيق والالهام .

ولقد اشارت العديد من الآيات القرآنية إلى أن هداية التوفيق من الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ إِبْرَاهِيم : ٤ ، ونظيره في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ القَصَص٥٦.

وهداية الله تعالى تتنوع أنواعا لا يحصيها عد منها: إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة وكذلك الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب، المشار إليها في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ الأَنبِيَاء : ٧٣. (٢)

د- هداية ارشاد ونصب الدلائل الفارقة:

هي نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد وإليه أشار قوله تعالى: ﴿ وهديناه النجدين ﴾ معناه بينا له طريق الخير وطريق الشر﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الإنسَان :٣. وقوله تعالى: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ

(١) مدارج السالكين: (٩/١).

(٢) أنوارالتنزيل وأسرار: (٧/١).

يَكْسِبُونَ ﴾ فُصِّلَت : ١٧. أي أرشدناهم وبصرناهم ودللناهم وذلك بنصب الأدلة التكوينية ، وإنزال الآيات التشريعية(١)، ففضلوا واختاروا طريق الغي على طريق الرشد

ثانياً: هدايات خاصة:

أ– الهدايات العقدية:

الغاية الكبرى من خلق الله الخلق هي توحيده واخلاص العبودية له، وإن العقيدة الصحيحة هي من أهم الغايات التي بعث من أجلها الرسل، والله سبحانه وتعالى هو الذي أنعم حلقه بنعمة الخلق والإيجاد، وهو وحده المستحق للعبودية،: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالِانسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ولتحقيق هذا المقصد بين الله تعالى انتقاء العبث في أفعاله: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥.

والهداية في مجال العقيدة هي أعظم هذه المجالات وانفعها، اذ بها صلاح دينه ودنياه وأخراه، ولذلك كان تقرير العقيدة هو اكثر ما في القرءان الكريم, "، والعقيدة الصحيحة السليمة والعمل الصالح أساس تحقيق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة النحل:٩٧] (٢).

إن تعظيم الله تعالى وتوحيده في أسمائه وصفاته، والاعتقاد أنه وحده المتفرد بصفات الجلال والكمال، يورث في نفس المؤمن سلوكيات ايجابية على شخصيته وسلوكه العبد، ومن الآثار الايجابية للهدايات العقدية في الحاح العبد

(١) تفسير المراغي: (١١٨/٢٤).

(٢) الهدايات القرءانية دراسة تاصيلية، ص ١٦٩

على الله بالدعاء نتيجة الايمان القوي الراسخ بفضل الله وكرمه عليه، هو ما ينتج عنه من تمثل العبد لقيم البذل والكرم والعطاء ونبذ الشح، وترسيخ فضيلة الشكر في نفوسهم.

ولتحقيق هذه الهدايات العقدية فقد سلك القرءان الكريم، أساليب عدة في **بيان الهدايات العقدية منها:**

– محاورة العقل بالحجة القاطعة والأدلة الدامغة، وارسال الرسل، والارشاد الصريح المباشر للخلق إلى عبادة الله وحده، وسرد قصص الأنبياء، وقصص المهتدين من أهل الايمان، للاتعاظ وأخذ العبرة.

ب: الهدايات الكونية:

الكون: لغة هو الإخبار عن حدوث شيء،(١).

واصطلاحاً: هو العالم، جملة الموجودات التي لها مكان وزمان كالأجرام، والهدايات الكونية هي ما تهدي وترشد اليها الآيات القرآنية التي تتحدث وتصف الكون، مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة فصلت:٣٧].

وقوله تعالى: ﴿﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩٠-١٩١]

(١) عبد المجيد الوعلان، الدلالات العقدية للآيات الكونية، ،دار ركائز الرياض، ط١/٢٠١٩م ،ص٢٥

هذه الآيات الكونية هي مناط الاستدلال العقلي على وجود الإله، وعلى أن خالقها هو الرب المعبود وحده، وعلى ما له من حكمة، ورحمة، وقدرة[١]

تتفرع الهدايات الكونية إلى تفريعات كثيرة باعتبارات عدة منها الاعتبار العيني الذي ينقسم إلى نوعين:[٢] الأول عبارة عن أعيان ظاهرة: كالشمس والقمر والنجوم، والثاني وأعراض ظاهرة: كتعاقب الليل والنهار، وباعتبار من تقع عليه، وينقسم إلى نوعين أيضا الأول: الآيات النفسية؛ وهي ما يظهره الله من علامات وآثار قدرته في ذوات وأجسام الإنسان من حواس وقوى، وقدرات عقلية وجسمية، والثاني: الآيات الآفقية: وهي ما يظهره الله من علامات قدرته في الأشياء الخارجية، أي الأشياء المحسوسة في أقطار السماوات والأرض [٣]، ويستعان بالهدايات الكونية على الاستدلال بها على أصول العقائد، يقول ابن القيم: (ومرة يخبرهم وينبههم على وجوه الاعتبار والاستدلال بها على صدق ما أخبرت به رسله، حتى يبين لهم أن الرسل إنما جاؤوهم بما يشاهدون أدلة صدقه، وبما لو تأملوه لرأوه مركوزا في فطرهم، مستقراً في عقولهم، وأن ما يشاهدونه من مخلوقاته شاهد بما أخبرت به رسله عنه، من أسمائه، وصفاته، وتوحيده، ولقائه، ووجود ملائكته."[٤]

قال تعالى: ﴿ انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون

(١)نفس المرجع: (ص ٢٦).

(٢) سلطان عبد الله مطلق العازمي، الاتجاه الهدائي ص٦٣

(٣) عبد المجيد الوعلان، الدلالات العقدية للايات الكونية، ،دار ركائز الرياض، ط١/٢٠١٩م ، ص٢٩

(٤) ابن القيم، بدائع الفوائد (١٦٢/٤ -١٦٣)

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة الأنعام:٦٥].

وقد ينتفع ويعتبر بالآيات الكونية في بيان آثار صفات الله وأفعاله من خلال التأمل فيها، فإن من هدي القرآن تجاه الآيات الكونية، لفت الأنظار والتفتيش، والاعتبار بآثار ربوبية الله وصفاته، من الإحياء والإماتة، والرزق، وخلق السماوات والأرض، والنبات، وإنزال المطر من السحب، وتعاقب الليل والنهار، وبيان الحكمة في خلق الآيات الكونية ونفي العبثية عنها، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ الأنبِيَاء :١٦ .وقوله: ﴿ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الدُّخَان :٣٩)

ج- الهدايات الاجتماعية:

من أهم مقاصد إنزال القران هو تنظيم الوجود الاجتماعي للإنسان من أجل اسعاده في الدارين، لذلك اهتم القرآن الكريم بالإنسان أفرادا ومجتمعات، من حيث الروابط التي تربط المجتمعات مذكراً بأصل نشأته وخلقه فبين أن الناس جميعًا من أب واحد وأم واحدة، الإنسانية جمعاء مع تعدد أجناسها واختلاف ألوانها أصلها واحد﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ إلا أنه تعالى جعلهم شعوبًا وقبائل مختلفة، ليحصل بينهم التعارف والتعاون في مصالحهم المختلفة، لذا فإن الوحدة والتآلف والتعاون مطلوب بالرغم من اختلاف الأنساب، والألوان، واللغات، والأوطان. ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله ج، فجميع الفوارق والقيم الزائفة الكاذبة تتلاشى أمام ميزان التقوى ،﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ثم ينتقل القرآن الكريم من تنظيم العلاقات الإنسانية العامة إلى

العلاقات الاجتماعية الحاصة ليهتم بتنظيم العلاقات الأسرية باعتبار الأسرة نواة المجتمع وركيزته الأساسية. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم[21 هذه هذه الآية من آيات الفطرة الإلهية.. يجعل الله المودة بين الأزواج آيات وحكم ومن الحكم: أن جعل كلا منهما موافقاً للآخر. ملبياً لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية .

بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار؛ ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء، والمودة والرحمة.

ومن الآيات أيضاً ما يكون بين الرجل والمرأة من المودة أقوى مما يكون بين ذوي القربى (١). ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ النساء [21] حق العشرة والصحبة وصف بالغلظة لقوته وعظمته، وسمى الله عقد الزواج بالميثاق الغليظ لبيان ما يجب أن يكون له من الحرمة الخاصة والتقدير البالغ .حتى يتم استخراج واستنباط علاجات فعالة وكافية لجملة من الأزمات التي تتخبط بها الأمة وتعيق نهضتها .لأن كتاب الله هو صالح لكل زمان ومكان، يرتقي فيه العبد بكل كمال وسعادة وتزكية ، وينأى عن كل فساد وانحراف وتعصب. " إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وإرشادهم إلى ما يحقق سعادتهم في الدنيا والآخرة ، لتدلهم على كل هدى وخير، وعلم وحكمة ، جاءت في كتاب الله من أمور المعاش والمعاد بصورة مستمرة"(٢)

---

(١)تفسير المراغي: (٢/٢١).

(٢) طه عابدين طه حمد، ياسين بن حافظ قاري ، فخر الدين الزبير علي ، الهدايات القرآنية ، دراسة تأصيلية ، منشورات النبأ العظيم نشر هدى القرآن ، جامعة أم القرى ، الرياض ، د ت ط ، ص ٧٢.

تفسير" التيسير في أحاديث التفسير"[1] للشيخ المكي الناصري

د- الهدايات التربوية:

الأمة في أمس الحاجة إلى الهدايات التربوية، بسبب ما يشهده عصرنا الحاضر من ترد وانحدار على المستوى التربوي والأخلاقي، وتزداد الحاجة لدى الإنسان المعاصر الحائر الغارق في مستنقع مظاهر الحياة المادية الزائفة الفانية، لذا يعد القرآن الكريم الملاذ والمنقذ للمتقين والمؤمنين، قال تعالى:﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البَقَرَةِ :٢.

وقوله سبحانه: ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الأَعْرَاف :٢٠٣، وقوله: ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾النَّمْل :٢.

إن القرآن هو المربي والموجه والمصلح للإنسان في كل شؤون الحياة، قال أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى: (والعبد مضطر دائما إلى أن يهديه الله الصراط المستقيم فهو مضطر إلى مقصود هذا الدعاء؛ فإنه لا نجاة من العذاب ولا وصول إلى السعادة إلا بهذه الْهداية فمن فاته فهو إما من المغضوب عليهم وإما من الضالين وهذا الهدى لا يحصل إلا بهدى الله)[2].

إن الآية الواحدة أحياناً لتصنع في النفس الإنسانية التواقة إلى الإيمان والتزكية حين تسمع لها الأعاجيب، وهذا كان دأب النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن خلقه، عن عبد الله بن مسعود، قالَ لي النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قالَ: نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّساءِ حتَّى أتَيْتُ إلى هذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾النِّسَاء : ٤١. قالَ: حَسْبُكَ الآنَ فالْتَفَتُّ إلَيْهِ،

(١) محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١/١٩٨٥.

(٢) مجموع فتاوي ابن تيمية: (٢/٢٨٦).

فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ)[١]، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسقط من الخوف مَغْشِيًّا عليه إذا سمِعَ آيةً من القرآن، وكان يُعادُ أيامًا[٢]،

أما تحصيل الهداية التربوية فتتم عبر طريقين: الأول عن طريق طلب المعرفة بالدليل والحجة وهي غير متناهية، والطريق الثاني بتصفية الباطن والرياضة، يقول سيد قطب: (إن الآية الواحدة لتصنع أحياناً في النفس حين تستمع لعا وتنصت أعاجيب من الانفعال والتأثر والاستجابة والتكيف والرؤي والادراك والطمأنينة والراحة والنقلة البعيدة الواعية المستنيرة الواعية مما لا يدركه إلا من ذاقه وعرفه).

المطلب الثاني: أثر ثمرات الهدايات التربوية في بناء الانسان:

أولاً: اكتساب التصور العقدي الصحيح والسليم: "من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية)[٣]

اللذة الحقيقة تكمن في معرفة الله وتوحيده والإيمان به، فبمعرفة الأسماء والصفات يتحقق المعنى الحقيقي للعبودية: فذكر أسماء الله الحسنى لها أثر بليغ على اطمئنان القلب وسعادة النفس وتكوين تصور عقدي صحيح وسليم: (فالسير إلى الله من طريق الأسماء والصفات شأنه عجب، وفتحه عجب، صاحبه قد سيقت له السعادة، وهو مستلقٍ على فراشه غير تعب)[٤]،

فالعلم بأسماء الله وصفاته هو العاصم بإذن الله لهذه النفوس عن الخطل والزلل والانحراف، تخلص القلب المسلم من الشوائب والأدران الشركية والشوائب البدعية، ومن المقاصد الكبرى للتعبد بأسماء الله الحسنى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٥٠٥٠،

(٢) إحياء علوم الدين،الغزالي، (٤، ص١٨٣ -١٨٤).

(٣)مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين: (٤٢٩/١).

(٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين: (ص: ٢١٥).

هي حصول الامن والاطمئنان والانس الإلهي للنفس البشرية(١) .

إن من أعظم المنح الإلهية، أن يغمر الله عبده بلطفه وكرمه، ويهديه الى التعلق بموجبات صفاته سبحانه: قال ابن القيم: (وهذا شأن أسماء الله الحسنى، أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، فإنه كريم يحب الكرماء، وعالم يحب العلماء)(٢)،

فعلمه مطلق لا تحده الحدود، وفيه اشارات وهدايات للإنسان إلى طلب العلم، فمعرفة الله تحصل بالعلم لا بالجهل، و بالعلم تغرس الخشية والخوف من الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ فَاطِر : ٢٨ ، فبمعرفة العبد أسماء الله وصفاته يبادر ويسارع الى الاتصاف والتحلي بها، باعتبارها ثمرة من ثمرات العبودية، وذلك بالتضرع والانابة والخضوع والرجاء، بحيث يدعو الله مقينا بأنه سميع مجيب الدعاء، كريم رؤوف رحيم بعباده، يجيب المضطر إذا دعاه، واثقا وموقنا بقضاء الله وحكمه وتدبيره، لأنه عليم حكيم، وأنه هو المتفرد بالضر والنفع والرزق والاحياء والإماتة، هذا الاعتقاد السليم في حق الله وصفاته، يورث في نفس المؤمن السكينة واليقين والطمأنينة ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾ الفَتْح :٤.

ثانياً: الخوف من مقام الرب:

إن الخوف من الله، لا بد وأن يكون مسبوقا بالعلم بالله، كما في قوله تعالى: ﴿ وَّ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ فَاطِر :٢٨ ، الخوف من الله هو السبب المعين لدفع الهوى ، وترك الهوى مفتاح الجنة، ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾: النَّازِعَات : ٤٠ أي: وأما من حذر

(١) بدائع الفوائد: (١/١٦٤).

(٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين : ٢٧٦.

وقوفه بين يدي ربه يوم القيامة ، وأدرك مقدار عظمته وقهره ، وغلبة جبروته وسطوته ، وجنب نفسه الوقوع في محارمه ، فالجنة مثواه وقراره، ﴿ خاف مَقامَ ربه)، أي :مُقامه بين يدي مالك أمره، يوم الطامة الكبرى، ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴾ النَّازِعَات :٣٥، ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾، أي: زجرها عن اتّباع الشهوات الفانية ، ولم يعتد بمتاع الحياة الدنيا وزهرتها ، ولم يغتر بزخارفها وزينتها ، علماً منه بوَخَامة عاقبتها)(١).

وقد ذكر سبحانه من أوصاف السعداء شيئين يضادان أوصاف الأشقياء(٢)، إن الخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى العنيفة، وقل أن يثبت غير هذا الحاجز أمام دفعات الهوى، ومن ثم يجمع بينهما السياق القرآني في آية واحدة . فالذي يتحدث هنا هو خالق هذه النفس العليم بدائها ، الخبير بدوائها وهو وحده الذي يعلم دروبها ومنحنياتها ، ويعلم أين تكمن أهواؤها وأدواؤها ، وكيف تطارد في مكامنها ومخابئها)

ثالثاً: حصول الوجل واللين للقلوب المؤمنة:

تحقق الوجل والطمأنينة خاص بالقلوب المؤمنة، أما قلوب الكافرين قاسية حالت بينها وبين حصول الخشية موانع العناد والكبر، ولقد نبه القرآن الكريم على قساوة قلوب هؤلاء الكفار، حيث قال سبحانه: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الحَشْر : ٢١ ، فهذا توبيخ صريح للإنسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن، فلو جعل في الجبل عقل كما جعل في الإنسان، ثم أنزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله(٣)،

(١) البحر المديد: (٤/٤١٩).

(٢) تفسير المراغي: (٣٠/٥٣٢٥).

(٣) مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي: (٢٩/٢٥٤).

لما فيه من معان سامية وألفاظ محكمة(١).

إن جلود المؤمنين تخشع وتقشعر عند سماع كلام الله وتلين بذكر الله قلوبهم وجلودهم: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ الزُّمَر : ٢٣،

هذا حال المؤمنين أنهم إذا سمعوا القرآن وقوارعه وزواجره، أصابتهم هيبة وخشية، تقشعر منه جلودهم ، وإذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاءً ، ورهبتهم رغبةً)(٢)

يعرض القرآن الكريم من خلال الآية لحالتين الحالة الأولى: حالة الوجل، فالوجل وقشعريرة الجلود تقع بسبب الخوف من العقوبة، والخوف من عذاب الله، خوف العقاب ، وخوف العظمة والجلال، والحالة الثانية: حالة اللين والاطمئنان إنما يكون بعد اليقين ، بمعرفة التوحيد ورجاء ثواب الله، فالقلوب لمطمئن هو إنسان سوي منتج فعال إيجابي نافع لمجتمعه، ونظير الحالتين في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأَنفَال :٢ .

رابعاً: سرعة الامتثال لأوامر الله:

إن استحضار حجم المسؤولية، وما ينتظر العبد يوم القيامة، يساعد على إمتثال أوامر الله تعالى، إدراك، زذكر الله الدائم يورث الخشية والوجل من المصير المحتوم، ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأَنفَال :٢)، لأن الخوف في الدنيا أمان في الآخرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا

(١) الهداية في القرآن ومضامينها التربوية: ...٧٤

(٢) البحر النديد في تفسير كتاب الله المجيد، أحمد بن عجيبة: (١٦/٧).

فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾ الإنسَان : ١٠.١١ ، إن تنزيه المعبود وتوحيده في أسمائه وصفاته تتحقق لذة وحلاوة الايمان، وتساعد على سرعة الامتثال لأوامره سبحانه، من خاف الله في الدنيا وأخذ أهبته من طاعته آمنه من أهوال القيامة ووقاه الفزع الأكبر،﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ ﴾

والحمد لله العالمين.

الخاتمة

من خلال هذه الجولة السريعة الماتعة مع كتاب الله عز وجل الذي ينفرد بالهداية ﴿ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ ﴾ البَقَرَةِ : ١٢٠.

يستنتج أن نجاة الإنسان وبناء ذاته كي يصبح فراداً صالحاً لمجتمعه ووطنه عليه أن يقبل بالكلية على كتاب الله ويبحث فيه عن نفسه التائهة الضالة، أملاً في النجاة من المصير المحتوم الذي ينتظره، ولعل السبيل الأنجع والأقرب لتخلص من براثين النفس اللوامة، هو أن يتلمس الهدايات التربوية في القرآن الكريم من أجل تزكية نفسه والرقي بها في مدارج الكمال، ويسمو بها في الفضائل وفعل الخيرات، حتى يصبح انساناً صالحاً يسعد نفسه ومجتمعه، وينهض بأمته في مدارج التقدم والحضارة،

وفي ختام هذه الورقة المتواضعة يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

١. القرآن الكريم عطاء لا ينفذ في الهدايات على جميع أنواعها وأقسامها.

٢. الهدايات التربوية هي الموجهة لجميع أنواع الهدايات القرآنية.

٣. الهدايات التربوية يحتاج إليها الناس أفراد وجماعات في كل عصر من العصور.

٤. ضرورة الاستعانة بالهدايات القرآنية التربوية في حل مشكلات العصر، وما يقتضيه من إصلاح المجتمع وإرشاده للخير.

٥. عناية الباحثين المعاصرين بالهدايات القرآنية وتدبر أسراره الإصلاحية الاجتماعية.

٦. أهمية الآثار النفسية والسلوكية للهدايات التربوية على الجوانب العقدية للأفراد والمجتمعات.

التوصيات:

١. تعاون الجامعات والهيئات المختلفة في اصدار موسوعة تضم أثار الهدايات الربوية في كل سورة.

٢. تدريس الهدايات التربوية في المدارس والمعاهد التعليمية من أجل تنشئة جيل مفعم بالقيم التربوية القرآنية.

٣. العمل على اخراج موسوعة الهدايات التربوية من خلال جميع سور القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

١. تَاج العَرُوس من جَوَاهِر القَامُوس، مرتضى الزبيدي دار الفكر في بيروت سنة ١٩٤٤م.

٢. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ١٤١٥هـ

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، دار المعرفة بيروت لبنان ٢٠١٦م

٤. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرحب، دار إحياء التراث العربي (بيروت/لبنان)، الطبعة الأولى: (٢٠٠١م)

٥. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، دار النشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى: (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)،

٦. (تفسير الراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، جزء ١ المقدمة وتفسير

٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، (٥٤/١).

٨. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر (تونس)، ١٩٨٤م، (١٨٠/١٣).

٩. الدلالات العقدية للايات الكونيةعبد المجيد الوعلان, , ,دار ركائز الرياض, ط٢٠١٩/١م

١٠. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري باب الباء الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

١١. مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي، فخر الدين الرازي (٥٤٤هـ – ٦٠٦هـ). دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٢. معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دار الفكر، ١٩٧٩م.

١٣. الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بيسزني، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (١/٦٠).

١٤. الهدايات القرآنية طه عابدين طه حمد، ياسين بن حافظ قاري ، فخر الدين الزبير علي ، ، دراسة تأصيلية ، منشورات النبأ العظيم نشر هدى القرآن ، جامعة أم القرى ، الرياض ، د ت ط .

١٥. الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية"، إعداد الفريق البحثي: د. طه عابد بن طه محمد، ياسين بن حافظ قاري، د. فخر الدين الزبير علي، النبأ العظيم، نشر هدى القرآن، مكتبة المتنبي، الطبعة الأولى: (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، .

فهرس الموضوعات:

المقدمة: .....
المبحث الأول المفاهيم وأنواع الهدايات القرآنية عموماً:.....
المطلب الأول: تعريف الهداية:.....
المطلب الثاني: تعريف التربية والأخلاق:.....
المبحث الثاني: أنواع الهدايات وأثر الهدايات التربوية في بناء الإنسان:... .....
المطلب الأول: أنواع الهدايات القرآنية:.....
المطلب الثاني : أثر ثمرات الهدايات التربوية في بناء الانسان:.....
خاتمة: .....
قائمة المصادر والمراجع:.....
فهرس الموضوعات:.....